ولا بعد لكن خلافاً للكوفيين ولا اللام بعدها لام الابتداء خلافاً له
ولهم وقيل اللامان للابتداء على ان الاصل ولكن انني فحذفت همزة ان
للتخفيف ونون لكن لذلك لثقل اجتماع الامثال وعليه ان ما في قوله
وما ابان لمن اعلاج سودان استفهام وتم الكلام عند ابان ثم ابتدأ لمن
اعلاج سودان بتقدير لهو من اعلاج وقيل هي لام زيدت في خبر ما النافية
وهذا المعنى عكس المعنى على القولين السابقين ومما زيدت فيه ايضاً خبر
زال في قوله • وما زلت من ليلى لدن ان عرفتها • لكالهائم المقصى بكل مراد
وفي المفعول الثاني لارى في قول بعضهم اراك لشاتمي ونحو ذلك
قيل وفي مفعول يدعو من قوله تعالى يدعو لمن ضره اقرب من نفعه وهذا
مردود لان زيادة هذه اللام في غاية الشذوذ فلا يليق تخريج التنزيل
عليه ومجموع ما قيل في اللام في هذه الآية قولان احدهما هذا وهو انها
زائدة وقد بينا فساده والثاني انها لام الابتداء وهو الصحيح ثم اختلف
هؤلاء فقيل مقدمة من تاخير والاصل يدعو من لضره اقرب من نفعه
فمن مفعول وضره اقرب مبتدأ وخبر والجملة صلة لمن وهذا بعيد لان
لام الابتداء لم يعهد فيها التقديم عن موضعها وقيل انها في موضعها
وان من مبتدأ ولبئس المولى خبره لان التقدير لبئس المولى هو وهو صحيح
ثم اختلف هؤلاء في مطلوب يدعو على اربعة اقوال احدهما انه لا مطلوب
لها وان الوقف عليها وانها انما جاءت توكيداً ليدعو في قوله تعالى يدعو
من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه وفي هذا القول دعوى خلاف الاصل
مرتين اذ الاصل عدم التوكيد والاصل ان لا يفصل المؤكد من توكيده ولا
سيما في التوكيد اللفظي والثاني ان مطلوبه مقدم عليه وهو ذلك

هو

هو الضلال على ان ذلك موصول وما بعده صلة وعائد والتقدير يدعو
الذي هو الضلال البعيد وهذا الاعراب لا يستقيم عند البصريين
لان ذا لا تكون عندهم موصولة الا اذا وقعت بعد ما او من الاستفهاميتين
والثالث ان مطلوبه محذوف والاصل يدعوه والجملة حال والمعنى ذلك هو
الضلال البعيد مدعواً والرابع ان مطلوبه الجملة بعده ثم اختلف هؤلاء
على قولين احدهما ان يدعو بمعنى يقول والقول يقع على الجمل والثاني ان
يدعو ملموح فيه معنى فعل من افعال القلوب واختلف هؤلاء على قولين
احدهما ان معناه يظن لان اصل معناه يسمي فكانه قيل يسمي من ضره
اقرب من نفعه الهاً ولا يصدر ذلك عن يقين فكانه قيل يظن وعلى هذا
القول فالمفعول الثاني محذوف كما قدرناه والثاني أن معناه يزعم لان
الزعم قول مع اعتقاد ومن امثلة اللام الزائدة قولك لئن قام زيد
أقم او فأنا أقوم وانت ظالم لئن فعلت وكل ذلك خاص بالشعر
وسيأتي توجيهه والاستشهاد عليه الثالث لام الجواب وهي ثلاثة
أقسام لام جواب لو نحو لو تزيلوا لعذبنا لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
ولام جواب لولا نحو ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض
ولام جواب القسم نحو تالله لقد آثرك الله علينا وتالله لاكيدن اصنامكم
وزعم ابو الفتح ان اللام بعد لو ولولا ولوما لام جواب قسم مقدر وفيه
تعسف نعم الاولى في ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير
ان تكون اللام لام جواب القسم بدليل كون الجملة اسمية وأما القول
بانها جواب لو وان الاسمية استعيرت مكان الفعلية كما في قوله • وقد
جعلت قلوص بني زياد • من الاكوار مرتعها قريب • ففيه تعسف وهذا

Copyright © King Saud University